«جوبيتر : لا أطلب منك شيئاً، يا بنيتي.

إليكترا : لا شيء؟ أحقاً ما سمعت أيها الإله الصالح، أيها الإله المعبود؟.

جوبيتر : أو تقريباً لا شيء. أسهل ما يمكن أن تعطيني.. قليل من الندم..

أوريست : احذري، يا إليكترا: إن هذا اللا شيء سيجثم على روحك كالجبل»[٤١].

ويمضي «أوريست» في عناده وعدم قبوله الندم فيتهمه «جوبيتر» بالجبن، وحينئذ يصرخ «أوريست»:

«إن أجبن القتلة من يشعر بالندم»[٤٢].

وهذا التحدي للإله «جوبيتر» يقودنا إلى طرح السؤال التالي:

ما موقف الوجوديين من الإله؟.

إن الوجوديين ـ باستثناء كل من «كارل ياسيرز»، و«جابرييل مارسيل»[٤٣] ـ يذهبون أحياناً ـ في استهزاء وافتراء ـ إلى أن الإله كان موجوداً ثم أدركه الهرم فمات، كما يرى «نيتشه»[٤٤]، وأحياناً أخرى يفترضون وجوده، ولكنهم يكابرون ويعلنون تمردهم عليه. وهم لا يكلفون أنفسهم مشقة البحث في وجوده أو عدم وجوده، ما دام ـ في نظرهم ـ «أن لا شيء يتغير، حتى في ظل الإيمان به»[٤٥]. فعلى الإنسان إذن أن يكتفي بذاته وأن يتخلى عن أطماعه وآماله في الإله الذي لم يفعل أي شيء من أجل سعادة البشر كما يزعمون.. على الإنسان أن يحل مشكلاته بنفسه وألا يعتمد على أحد.

ويذهب «ألبير كامي» ـ وهو من ا لوجوديين المتشائمين ـ إلى أن حياة الإنسان ووجوده عبث لا طائل من ورائه[٤٦]، وهو يرى أن على الإنسان أن يتقبل الحياة في صمت وكبرياء، وتمرد كما فعل «سيزيف» الذي قضت عليه الآلهة بعد موته ـ في الأساطير اليونانية ـ أن ينفق الدهر السرمدي دافعاً صخرة من حضيض جبل إلى قمته، وحين كان يبلغ بها قمة الجبل تعود فتتدحرج إلى الحضيض كي يدفعها إلى القمة من جديد، وهكذا دواليك، ومع كل هذا العمل الشاق الذي